فقيل لا يجوز نظرا لذلك النجس وقيل بالجواز وجوز بعضهم تناوله بلا انحصار للدواء فيه
ايضا ان اعرف فيه ولو باخبار عدل عارف بالطب الشفا، لان الضرورات تبيح المحظورات
والاحوط اقوى احتياطا الاجتناب لما فيه من النجس مطلقا التداوي ولغيره ونظرا
لذلك النجس الممنوع منه اصله وينبغي لطالب السالك في طريق الله تعالى ان يقلل الاكل
لما جاء في السنة مايدل له ويجتنب يتبعد عن كثرته لانها تؤدي للنوم والكسل
وعن مداومة الشبع اما الشبع تارة وتارة فلا فان في الاول اي تقليل الاكل صحة ا
لجسم وجودة الحفظ وصفاء القلب والزكا لسلامة الجسد من غوائل الامتلاء
وخفته قلة المؤنة للقناعة باقل مجزي ولامكان القناعة لجريان التنفس على ماعود
وعدم نسيان بلاء نعمة الله تعالى وعدم نسيان عذابه لقلة ما يشغله عن
النظر في ذنبك ونفيه تفكر موجع يوم القيمة وهم في عرصاتها واصبع اهل النار
بعد دخولهم لها فيتذكر بالجوع الدنيوي ذلك فيستعد لصالح العمل النافع
ذلك عنه وتيسير وفي نسخة وتيسر المواظبة الملازمة على العبادة لخفة البدن ونشاطه
سيما الوضوء لقلة الخارج من السبيلين وتمكن الايثار بالمثلثة اي التمكن منه لذوي
الحاجة التي اقتصر عليها القناعة وفي الثاني اكثار الطعام والامتلاء قسوة القلب
يجوز نصبه على اسم ان في قوله فان في الاول وصحة الجسم والظرف الخبر عطف على الظرف
كذلك فيكون من عطف معمولين على معمولي عامل واحد ويجوز رفعه استينافا وقسوة
القلب كما تقدم في المبعدات عن حضرت الله تعا وفتنة الاعضاء لما ان الفساد
منها انما يكون مع الشبع غالبا لانه ان جاع البطن بخلوه عن الطعام شبع ساير
الاعضاء لحفظها من الثقل والخدر وسكن من الالم وان شبع اي البطن بالطعام
جاع سائر الاعضاء لما يعتريه من ذلك وهاج تحرك لما لا يرضي ربه وفيه
قلة الفهم لغلبة الرطوبة وقلة العلم للاشتغال بذلك عنه فان البطنة بكسر الموحدة وسكون
المهملة بعدها نون اي ملا البطن بالطعام تذهب تزيل الفطنة قوة الذكاء وفيه قلة العبادة
لصرف الوقت في شهوة النفس من الطعام وفيما ينشاء عنها وفقد حلاوتها لاشتغاله
عنها بما نشاء عن الطعام من الامتلاء والتثقل وخطر بمعجمة فمهملة الوقوع في
الشبهة لما ان حبه لذلك يوقعه فيها بل وربما يوقعه عند ضعف دينه في الحرام
ايضا وفي الصحيح ياتي على الناس زمان لا يدري الرجل من اين اكتسب المال امن
حرام او من حلال وكثر شغل القلب والبدن لتحصيل تلك الاطعمة اولا بالشراء

ونحوه

ونحوه ثم بالتهيئة للتناول ثانيا منه له ثم بالاكل لذلك ثالثا ثم بافراغه من الجوف
والتخلص بتكلف الخلوص منه بالاختلاء في الخلاء تنازع المصدران قبله والخلاء بالمد
محل قضاء الحاجة رابعا وقوله اولا ومابعده من الاعداد منصوب على الظرفية اي في اول الازمنة
لذلك ثم بالسلامة عن الامراض المتولدة من الشبع كالحميات وغيرها خامسا وقد روي
عن بعض العارفين انه اراد بيان حسنة الدنيا فقال للملك ارايت لو منعت عن شربة ماء
قد بلغ بك الى الموت الا بنصف ملكك اما تبذله قال بلى قال ارايت ان لم يمكن اخراج فضالة
الا ببذل النصف الثاني قال ابذله قال فلا اسف على ملك يقابل شربة ماء والسؤال والحساب
على ذلك يوم القيمة من اين كسبه وكيف وصل اليه وكيف انفقه وخوف الدخول في وعيد
قوله تعالى للكفار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا بالتكالب على شهواتها واطعمتها وشدة
سكرات الموت الشديدة الواقعة عنده التي من شانها الانكار والاذهال الغلبة
الكرب والاهوال وعلل لاخر بقوله اذ ورد في بعض الاخبار ان شدة سكرات
الموت اي لغير الانبياء على قدر لذات الحياة واما شدتها على بعض الانبياء فلاعلاء
درجاتهم ورفع منازلهم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والف الشيخ محمد البكري
مؤلفا سماه القول الاجل في حكمة كرب المصطفى عند حلول الاجل ولنذكر بعض ماورد
في ذم الشبع من الطعام وذم كثرة الاكل والتنعم من الدنيا اما اصل ذلك على سبيل التدرج
وقدر الحاجة فلا باس اخرج ابن ابي الدنيا المرموز له بقوله دنيا عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما حدث في هذه الامة بعد موت نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم ولضافة
البهم لما عليهم من الاقتداء والاتساء به فهو كقول النعمان بن بشير لقد رايت نبيكم
صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملاء بطنه الشبع اي الملازمة والا فقد كان في
عهده في وقت وفي حال لا على سبيل الدوام فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت
ابدانهم وذلك مذموم وفي الصحيح في ذم القرن الثالث ثم ياتي من ذلك الى ان قال
ويظهر فيهم السمن وضعفت قلوبهم لما ان السمن لا ينشاء عادة الا عن موت القلب
اذ حياته المشتعلة لهم دينيا بل ودنيوي يذيب الجسد ولذا قال الشافعي ما افلح
سمين قط الا ان كان محمد بن الحسن وفي الحديث مرفوعا ان الله يكره الحبر السمين
وجمحت بتقديم الجيم على المهملة اي طمحت وغلبت شهواتهم عليهم فملكتهم فوقعوا
فيها واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابن عمر رضي الله عنهما تجشا تفعل من الجشا
الصوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع كذا في المصباح رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University